بسم الله الرحمن الرحيم

قال رحمه الله واصل القدر سر الله تعالى في خلقه اصل القدر يعني حقيقة القدر يعني حقيقة ما قدره الله وقضاه على الخلق وما يقضيه ويقدره على الخلق حالا ومستقبلا هو سر الله في خلقه فما يقضيه الله على عباده من الهداية والضلال والغنى والفقر والسعة والضيق والمرض والعافية والصغر والكبر والعلم والجهل ونحو ذلك من هذه الامور هذا سر من اسرار الله في خلقه يعني لا يسال عما يفعل وهم يسالون فلا يقال مثلا لماذا فلان الله هداه وذاك اضله ولماذا الله اغنى هذا وافقر هذا ولماذا امرض هذا الصغير وعافا ذاك الرجل القوي ولماذا اطال الله عمر ذلك الظالم واخذ عمر هذا الرجل الصالح لايقال ذلك فهو سر الله في خلقه قال سبحانه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقال ان ربك فعال لما يريد وقال ويفعل الله مايشاء وقال ماكان لهم الخيرة وقال وربك يخلق مايشاء ويختار ماكان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال الا له الخلق والامر تبارك الله احسن الخالقين فالقدر سر من اسرار الله في خلقه يعني كما قال سبحانه يضل من يشاء ويهدي من يشاء الذي يشاؤه الله هو الحق والصواب والعدل والفضل ممن يتكرم الله عز وجل عليهم فافعاله سبحانه وتعالى كلها صواب وعدل قال سبحانه وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لامبدل لكلماته وهو السميع العليم لذلك قال واصل القدر مايقدره ويقضيه الله على الخلائق على اختلاف القضاء والقدر من الخير والشر سر الله في خلقه رفع درجة محمد صلى عليه الصلاة والسلام وخفض درجة فرعون وابي جهل لماذا نقول لايسال عما يفعل وهم يسالون ان ربك عليم حكيم وقال وهو الحكيم العليم وقال وهو العزيز العليم وقال وهو الحكيم الخبير لذلك قال لم يطلع على ذلك على السر هذا لماذا ضله ولماذا هداه مثلا او هذا قدر عليه الخير او هذا الشر وهذا السعادة وذلك الشقاء لم يطلع يعني لا يعرف ذلك ملك مقرب حتى الملائكة لا يعلمون لماذا ولا نبي مرسل حتى الرسل لا يعلمون ذلك فاذا قررنا هذا الامر وهذه القاعدة وهو ان الله سبحانه يفعل ما يشاء والامر كما قال عن نفسه كما قال عز وجل قل ان الامر كله لله اذا تقرر ذلك قال لك المصنف والتعمق والنظر في ذلك يعني في ذلك الامر من الهداية والضلالة ونحو ذلك والنظر في لماذا فعل كذا ولماذا لم يفعل كذا والتعمق تطيل والتعمق والنظر التعمق تبحث والنظر تتفكر لماذا الله عز وجل اعطى ذلك الرجل ونسبه ضئيل ونسبه مثلا حقير واعطاه مالا كثيرا وذاك رجل شريف والله افقره لا تنظر لمثل ذلك لذلك قال والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان وسيلة لان يخذل الله عز وجل العبد ضد العزة قال سبحانه من كان يريد العزة فالله العزة جميعا يعني بالطاعة فمن اراد الطاعة امتثل اوامر الله بما قضاه الله عز وجل والرضا والتسليم قال ذريعة الى الخذلان وسلم الحرمان يعني سلم من يعني وسلم الحرمان يعني طريقة من طرق الهداية والسعادة والخير والرشاد فالشخص لايتعمق

في القدر وسلم الحرمان ودرجة الطغيان يعني درجة من درجات الضلال الطغيان ضد الاستقامة فاعمال الفكر والنظر في انك اعلم واحكم من ربك هو ضلال وطغيان وحرمان فانت بشر ضعيف كما قال عز وجل وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لاتعلمون فمن نظر في ذلك وتعمق في ذلك معناه انه يريد ان يشارك الرب في حكمه وفي قضائه وما يقدره على عباده لذلك قال فالحذر كل الحذر من ذلك من التعمق في السر والواجب هو الرضا والتسليم قال فالحذر كل الحذر من ذلك نظرا يعني تأملا وفكرا تفكيرا ووسوسة فسماه وسوسة لان ذلك العلم حقيقته وسوسة وتيه وضياع والله عز وجل ما أمرك به قال سبحانه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا وقال عز وجل ءامنا به كل من عند ربنا وقال ءامن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل ءامن بالله وملائكته وكتبه ورسله فلا يخوض الشخص في التفكر في لماذا فعل الله كذا ولماذا فعل الله كذا وانما يقول الشخص ان ربك حكيم عليم فلا يستحقر المرء نعمة اسديت لغير مستحقها في نظر البشر ولا يندم شخص على نعمة حرمها شخص في نظره انه يستحقها ومن ذلك لو قال مثلا حرام الشخص حرام ذلك الرجل يمرض نقول لا لا يجوز لن ماقدره الله وقضاه سر الله في خلقه يمرض من يشاء ويعافي من يشاء وكذلك اذا قيل شخص مريض او لم ينجح في الامتحان يقولون مايستاهل ذلك الرجل يعني حقه الا يفعل به ذلك نقول هذا من الخطأ لماذا لان مايقضيه الله عز وجل على عباده سر من اسراره فقد يكون عن ذلك الشخص في حقيقته تعنتا وتعتبا على القضاء والقدر وعدم الايمان بالله الراسخ في قلبه فيصاب بمثل تلك المصائب أو الله عز وجل يريد له الخير والرفعة فيصاب بمثل تلك الامور خيرا له كما قال عليه الصلاة والسلام عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له قال وليس ذلك الا للمؤمن المهم كل ماتراه او تسمعه مما قضاه الله عز وجل على عباده وقدره تقول ان ربك حكيم عليم وتسلم به وترضى ولاتجادل في ذلك وليس عليك سوى التسليم والرضا والله أعلم.